الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: السياسى المصرى
التاريخ : ٢٠٠٠/٢/٢٠

السادات ممثلا

نافس محسن سرحان على بطولة فيلم.. وأنيس منصور شاهد على براعته

الرئيس الراحل تعلم التمثيل على يد زكى طليمات وصلاح منصور

لماذا شاهد السادات مسرحية «أولاد الفقراء» ٥ مرات؟

مشاهدة الأفلام السينمائية كانت متعته الوحيدة

قبل ان تقرأ :

الرئيس السادات من الشخصيات « الكراكتر » التى تساعد على تقديمها فى اى عمل فنى . وقد سبق ان قدمت شخصيته فى العديد من الاعمال السينمائية منها فيلم « حكمت فهمى » ومثلها الفنان احمدعبدالعزيز وفيلم « امراة هزت عرش مصر » ومثلها الفنان جمال عبدالناصر . ومسلسل « الثعلب » ومثلها الراحل العظيم عبدالله غيث وفيلم « دموع صاحبة الجلالة » ومثلها محمد كامل وفيلم « ناصر ٥٦ » ومثلها محمد البزاوى .

كما قدمتها السينما العالمية فى فيلم بعنوان « انور السادات » تمثيل الامريكى الزنجى لوجو سبت وانتاج شركة كولومبيا .

واخيرا يستعد الفنان الكبير احمد زكى لتقديم شخصية الرئيس السادات فى فيلم سينمائى من انتاجه .

ومع اختلاف الرؤى والمعالجات لانستطيع ان نقول الا ان الرئيس الراحل شخصية تراجيدية تستحق ان تقدم .. ولكننا هنا نكشف جانبا خفيا من حياة الرئيس الراحل عندما قام بعدة محاولات للعمل بالتمثيل قبل قيام الثورة وقبل ان يتضح دوره فيها . ثم علاقته بالوسط الفنى بعد ذلك وكيف قربهم اليه ..

عشق الرئيس الراحل انور السادات للكاميرا ، كان من ابرز المشاهد فى حياته سواء قبل ان يصل الرئاسة او حتى بعد ان وصل اليها .. فقد كان الرئيس الراحل يعشق التمثيل ، وبخاصة التمثيل السينمائى بل انه كان يشارك فى المسابقات التى تعلن عنها الصحف لطلب الوجوه الجديدة .

بل ان الرئيس لم يخف عشانه وهيامه بالفن وخصوصا السينمائى منه ومن منا لايذكر قصة ذهابه الى السينما ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ مع زوجته السيدة جيهان وظل بالسينما ليشاهد ثلاثة افلام كاملة فى عرض واحد فقد كانت السينما هى متعة الشعب المصرى قبل الثورة .. وكانت متعة خاصة للرئيس السادات ، بل انه لم يكن ينقطع عن الذهاب اليها كلما حصل على اجازة من عمله . بل انه كما تقول السيدة جيهان السادات فى مذكراتها : حين يكون انور فى اجازة كنا دائما نذهب الى السينما حيث نشاهد فيلما من الثالثة الى السادسة بعد الظهر . ثم نذهب مباشرة لمشاهدة فيلم اخر من السادسة الى التاسعة مساء .

يوم عصيب

وفى كتابه البحث عن الذات يقول الرئيس السادات : اول مرة دخلت السينما فى حياتى كان يوما عصيبا ، فقد شاهدت قطار السكة الحديد قادما من اقصى الشاشة ومندفعا بسرعة مذهلة نحوى . ماذا افعل ؟ اغمضت عينى ورجعت بجسدى الى الوراء ، ولكن صوت القطار مازال يدوى فى اذنى ، ففيم الانتظار ؟ قمت لتوى من مقعدى وبسرعة رحت اخترق الصفوف مهرولا فى طلب النجاة ولفت نظرى ان الناس كلها قابعة فى مقاعدها وكأن شيئا لم يحدث .. هذا شأنهم ، قلت فى نفسى . ولكن بمجرد ان بلغت نهاية الصفار وعيناى قد تسمرتا على الشاشة . لم اجد القطار وجدت بدلا منه رجلا وامرأة يتناولان الطعام فى مقهى صغير ، فاخترقت الصفوف مرة اخرى وعدت الى مقعدى .. ارقب الفيلم فى هدوء كما يفعل الاخرون .

نجم السينما

ويواصل الرئيس اعترافاته قائلا : لقد انبهرت بما رأيت ، وكان من نتيجة ذلك ان حجزت الحفلة التالية من الثالثة الى السادسة بعد الظهر . وتسمرت فى مقعدى لاشاهد القطار العجيب مرة اخرى .

ومن هذا الفيلم كبرت احلام الفنى وتمنى ان يصبح من نجوم السينما .. ولم يكن عشق الرئيس الراحل للفن والتمثيل خافيا على احد فقد كان هو اول من كشف النقاب عن غرامه بالتمثيل فى مقال نشره بجريدة الجمهورية خلال فترة اشرافه عليها فى هذا المقال كتب الرئيس يقول :

منذ فجر شبابى وانا احس بميل شديد للفن وللفنانين وخصوصا التمثيل ، ولى فى هذا المجال قصص كثيرة .

كان ذلك فى اوائل سنة ١٩٣٦ ، وكنت فى مدرسة رقى المعارف الثانوية ، وتكونت فى المدرسة فرقة تمثيلية كنت انا ضمن افرادها ، وبعد ان اديت الامتحان امام المشرف . وكان ممثلا محترفا جىء به لكى يشرف على الفرقة ولكى يعد الرواية التى ستقدمها هذه الفرقة فى نهاية العام الدراسى .

ويستمر الرئيس فى اعترافاته : واذكر انه جاء بروايتين احداهما دراما والاخرى فكاهية ، وانه اعطانى دورين احدهما فى الدراما وكان اسمى فيه « جيروم » والاخر فى الرواية الكوميدية وكنت امثل فيها دور ماذون اسمه الشيخ عزيز ، ومازلت احتفظ الى اليوم « بالبروجرام » الذى طبع لهذه الحفلة ، وعليه صورتى ، وبعد ان اديت هذين الدورين فى حفلة المدرسة قرات اعلانا تطلب فيه الفنانة امينة محمد وجوها جديدة لفيلمها الذى كانت تزمع انتاجه وهو فيلم « تيتا وونج » واذكر اننى وتوجهت الى مقر الشركة فى عمارة بشارع ابراهيم باشا حيث جاءت امينة محمد واستعرضتنا جيئة وذهابا ، وكنا اكثر من عشرين شابا انتقت منا اثنين وطلبت من الباقين ان يرسلوا بصورتين احداهما « فاس » والثانية « بروفيل » ولم يكن هذا المطلب الا زحولة . وان كنت بعد ذلك قد اقلعت عن هذه الهواية فقد دخلت الكلية الحربية .

وجه جديد

وعن هذه الفترة قال الفنان الكبير محسن سرحان فى مذكراته .

حدث ان اعلنت الفنانة الراحلة امينة محمد عن حاجتها الى وجوه جديدة للعمل معها فى فيلم من انتاجها واذكر ان الجرائد والمجلات قد كتبت فى هذه الفترة عن ان امينة محمد قد استطاعت ان تجمع مبلغ ٣٧ جنيها وتريد انتاج فيلم ضخم وفعلا تقدمت انا وبعض الزملاء الهواة للاختبارات التى اعلنت عنها البطلة المنتجة واذكر انه كان من بين المتقدمين للاختبارات فى هذا الفيلم الرئيس الراحل انور السادات .

وكانت هناك منافسة شديدة بينى وبينه فقد كان الرئيس الراحل لبقا فى الحديث ، واذكر اننا عندما جلسنا فى حجرة الانتظار لسماع شروط الاختبار انه تحدث معنا وكان لبقا جدا ويعرف كيف يلفت اليه الانظار فجعلنى اخشاه اذ ربما يكون الاختبار عبارة عن مقابلة شفهية فيكسب بطولة الفيلم

منى ، ولكن كل هذه المخاوف سرعان ماتبددت بعد ان ارسلت الينا امينة محمد من يطلب منا صورتين عبارة عن صورة « بروفيل » والاخرى « فاس » واتجه كل منا بسرعة الى اقرب ستوديو لتجهيز الصور وبعد تقديمها للسكرتير الذى نقلها بدوره الى الفنانة امينة محمد فوجئت بطلب للقائها وكسبت بطولة الفيلم من الرئيس السادات وان كنت قد اعتذرت عن الفيلم بعد ذلك ليقوم ببطولته حسين صدقى .

صدق الاداء

الطريف ان الناقد الكبير حسن امام عمر كان ضمن طلاب مدرسة رقى المعارف الثانوية مع الرئيس السادات وعن هذه الفترة يقول :

لمست حب الرئيس السادات للفن خلال دراستنا الثانوية فى مدرسه رقى المعارف عندما جمعنا فريق التمثيل بالمدرسة . وقد اشتركنا معا فى عرضين مسرحيين اظهر فيهما تفوقا جعل مدرب الفريق المرحوم « عبدالقادر المسيرى » يثنى عليه كثيرا ويخصه بعبارات الاعجاب والتقدير لصدقة فى تصوير الشخصيات .

ويضيف حسن امام عمر قائلا : اتردد على المسارح وكان السادات يحرص على ان يذهب الى فرقة رمسيس بالذات واذكر انه شاهد مسرحية اولاد الفقراء ليوسف وهبى خمس مرات خلال عشرة ايام فقد كان معجبا بموضوع المسرحية .

لم يكتف الرئيس السادات بقراءة الاعلانات بل كان يراسلها وحدث ان نشرت عزيزة امير اعلانا فى مجلة الفصول التى كان يصدرها محمد زكى عبدالقادر فى عددها الصادر فى اول ابريل ١٩٣٥ تطلب وجوها جديدة لفيلمها الجديد ونعود الى عدد المجلة التالى ليوضح لنا حقيقة الامر .

« بورترية للسادات »

نشرنا فى عدد الفصول الصادر فى اول ابريل الماضى نداء عن فيلم جديد خطير تنوى السيدة عزيزة امير اخراجه قريبا وطلبنا الى من يانس فى نفسه الرغبة واللياقة للتمثيل السينمائى ان يتقدم بمؤهلاته ليشترك فى هذا الفيلم العظيم .. وقد وصلتنا ردود عديدة اخترنا من بينها اصحاب الصور التى يراها القراء على هذه الصفحة وتحت كل صورة مؤهلات صاحبها ومميزاته كما جاء فى خطابه ومن بين الصور المنشورة جاءت صورة بورترية للرئيس السادات وتحتها مايلى « انور السادات افندى كوبرى القبة . شارع ابو الوصيف رقم ٤ ويقول خطابه « انا شاب متقدم للبكالوريا هذا العام ، طويل - وسطى رفيع جدا . وصدرى مناسب وسيقانى قويه مناسبة . لونى ليس كما فى الصورة لاننى اغمق من الصورة قليلا ، والان اصف لكم الجزء العملى : انا متحكم فى صوتى بمعنى الكلمة . افتارة تجدنى اقلد صوت يوسف وهبى وتارة اقلد صوت ام كلثوم .

وهذه خاصية اظنها نادرة . لى اذن موسيقية محضه ، لى قوة احكم على الموسيقى ، لى ذوق سليم فى الحكم على اخراج الروايات وعلى مواضيعها لى شعر اسود مجعد ولكنه خشن ، وبقية اعضاء وجهى كما فى الصورة المرسلة طيه .

انتهى الاعلان الذى يكشف عن مدى ولع الرئيس السادات بالتمثيل وهو ما اكده صلاح الشاهد كبير امناء رئاسة الجمهورية الذى قال : كان السادات ممثلا بارعا تعلم التمثيل على يدى زكى طليمات وصلاح منصور .

اهل واحباب

نعود الى الرئيس السادات الذى يواصل اعترفاته قائلا : اننى أحس فعلا وانا بين الممثلين اننى اعيش بين اهل واحباب وحين قالوا ان السينما قضت على المسرح ، وظهرت اثار ذلك فعلا فيما مضى حين ضمر المسرح كنت احس بفجيعة الى ان بدأت نهضة المسرح الحديثة فتكونت عندنا خمس فرق تمثيلية وبدأت استشعر السعادة من جديد .

وفى صيف ١٩٥٥ كانت فرقة المسرح الحر تقدم رواياتها فى بورسعيد وكنت وقتذاك هناك فشاهدت روايتين فى اسبوع وكتبت فى الجمهورية ما احسسته وعشت فيه اننى اؤمن بأن المسرح مدرسه من اخلد المدارس واعمقها واقواها فى تربية النفوس وفى النهوض بأذواق الشعوب وتسجيل حياتها والامها وامالها فى صورة محببة فيها العبرة وفيها الدرس وفيها الجمال .

السادات وانيس

الشهادة الاخيرة فى هذه السياحة فى تاريخ الرئيس الراحل انور السادات نشرها الكاتب الكبير انيس منصور فى مجلة اكتوبر فى ١٩٩٤/٦/١٩ حيث يقول : كل الزعماء عندهم هذه النزعات الاستعراضية ، والتأثير فى الجماهير واقناعها والاهتمام بها والاصطدام بها ايضا .

ويضيف الكاتب الكبير : واكثر الزعماء يقفون طويلا امام المرأة يدرسون حركاتهم .. ينظرون الى وجوههم وهم يتكلمون . وهم يخطبون . وبعضهم يتدرب على ذلك . فيأتى له بمخرج يعلمه كيف يكون الفتى الاول على المسرح السياسى .

المتفرج الوحيد

ويضيف انيس منصور : ولكنى رأيت الرئيس السادات فى تمثيلية نادرة فقد جاءه مذيع تليفزيونى اسمه « جورداش » وعرض عليه نصا مسرحيا مكتوبا . وكنت المتفرج الوحيد ، اما الذى صور هذه المسرحية فهو المصور التليفزيونى محمد جوهر .

النص عبارة عن حوار بين ياسر عرفات ومناحم بيجين ، وطلب المذيع من الرئيس ان يقوم - مرتجلا - بدور عرفات . ويقوم المذيع بدور بيجين .. ثم تبادلا المواقف مرة اخرى .

ثم عاد الممثل انور السادات يقوم بدور بيجين متوجها بالحديث والنقد اللاذع الى ياسر عرفات . قال الممثل انور السادات : اسمع يامستر عرفات ان عندنا احزاب كثيرة متشددة وهتى لاتطيق ان تسمع إسمك أو ترى وجهك . وخير لكم ان تقبلوا اى شيء احسن من اليأس التام فى حل قضيتكم ، واذا كان الفلسطينيون قد اختاروك رئيسا لهم . فلن يقبلوا ذلك طويلا . اذا كان السير وراءك لايقدم ولايؤخر . فأنا اقترح عليك حلولا مؤقته . وبعد ذلك حلولا جزئية .. ثم تصفيه تامة للحسابات الطويلة بيننا . ولكن حتى لاتدخل فى صراعات لامعنى لها .. نحن لانوافق على قيام دولة فلسطينية مستقلة .. ابدا .. ونحن لانوافق على ان يكون فى هذه الدولة جيش من اى حجم واذا كانت لك رغبة فى ان تكون اكبر فأدخل مع الاردن فى اتحاد فيدرالى .

وصرخ المذيع الامريكى « جورداش » عظيم يامستر بيجين عظيم .. والان نريد تعليقا من الرئيس المصرى انور السادات .

وفجأة اعتدل انور السادات واشعل البايب وقال بلاش كلام فارغ انت وهو .. تعالوا نجلس معا ونتكلم ونتناقش ونتفاوض املا فى الوصول اليوم أو غد الى حل لابد ان يكون حلا .. والحل هو السلام القائم على العدل ولكن قبل تحقيق السلام لابد من الحوار معا ..

ويقول انيس منصور فى نهاية مقاله: وباعتبارى المتفرج الوحيد اشهد ان السادات كان ممثلا بارعا ..

الأمير أباظة